أكاديميون يحتفون بسليم بركات ويناقشون شعرية المحكي الفانتاستيكي

الغرائبية تسكن متون فقهاء الظلام

الرباط - الزمان

عقد مختبر السرديات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك يوم الجمعة 25 (ماي) المنصرم بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك الدار البيضاء، بقاعة الاجتماعات في الساعة الثالثة بعد الزوال، أشغال الندوة الوطنية حول موضوع "المحكي الفانتاستيكي في الرواية العربية: مقاربات في النوع" وهي الأشغال التي ارتأى مختبر السرديات إهداءها إلى الروائي والشاعر العربي سليم بركات الذي أثرى السرد العربي بنصوص مدّت النقد بإمكانيات كبيرة للاشتغال، وإثارة أسئلة وإشكالات جديدة في مجال الفانتاستيك.

خلخلة ثوابت المعاني

وقد ترأس الجلسة الناقد نور الدين صدوق الذي رحب بالمشاركين، وأكد على أهمية هذه الندوة في ضبط تصور ما حول حضور "الفانتاستيك" في الرواية العربية، والذي يقتضي إحاطة بفاعلية هذا الحضور، سواء في الموروث التراثي العربي القديم أو الآداب الغربية، من منطلق أن الفانتاستيك بات يشكل جنسا أدبيا قائم الذات،على حد تعبير محمد برادة. ووفق هذا، فالفانتاستيك كتابة تجريبية مغايرة، توظف الحكائي، الأسطوري، الرمزي بوعي قصدي، والغاية إنتاج معنى بـ "لامعقول" الواقع...، وخلق أفق للتلقي يكسر ويخلخل ثوابت المعاني المألوفة، مشيرا إلى التجربة الإبداعية للروائي السوري سليم بركات التي شكلت انعطافا وتحولا على مستوى الكتابة الإبداعية العربية، وأبانت عن كفاءة واقتدار فيما يتعلق بالكتابة السردية الحديثة المخلخلة للصوغ الإبداعي التقليدي والمألوف والمتداول...ممثلا لذلك برواياته: "فقهاء الظلام"، "أرواح هندسية"، "الريش"، معسكرات الأبد"... والتي تفرض على التلقي الموضوعي الحصيف التفاعل معها كقطائع ينتظمها ناظم السرد والحكي، وخلص الناقد صدوق إلى أن هذه التجربة السردية الحكائية يحكمها توجهان: توجه "فانتاستيك"أسهم فيرفده إرث المعيش، ذاكرة، حياة، صراعات من أجل فرض الذات والجماعة؛ وتوجه لعب فيه الغرب مصدر امتياح و إبداع متأصل.

العجيب في العجيب

وقد توزعت أشغال هذه الندوة على سبع مداخلات، قدمت قراءات لبعض النصوص السردية العربية:

كان أول متدخل هو د/عبد الرحمان غانمي، والذي تطرق في مداخلته إلى "تجليات البُعد العجائبي في رواية عبور البشروش"، لسليم بركات. مركزا على ملمح التخييل الذي طبع بميسمه جميع المستويات في هذه الرواية (فضاءات - شخصيات - لغة - زمان...)، والذي وضعنا أمام أشكال جديدة من العلاقات اللغوية و الكونية، ومنحوتات لسانية منغمة بالمجازفة، وتناسل مولودات نصية وتصورات و أحجام وأحياز وإدماج " العجيب في العجيب "، أي أننا أمام تأليفات مغايرة لكل هو متداول، يحتل فيها كل ما هو غير ممكن حيزا واسعا في الوجود اللساني بما يرفعه أو يختزله في انتشارات وجودية و أنطولوجية ممكنة، لكنها مستعصية على التحقق. وانتهى الناقد في مداخلته إلى أن هذه الرواية "لا تحكي عن العالم وإنما تتحدث معه وتحاوره وتناوشه وتعنفه، كما تهادنه وتراوغه، وتدمر التصورات الذاتية حول العالم و العلائق والأشياء".

وقدم د/ محمد بوعزة الورقة الثانية بعنوان: " ما فوق الغرائبية في رواية فقهاء الظلام"، لسليم بركات. وقسم مداخلته إلى قسمين:

قسم أول: قدم فيه مفهوم العالم الروائي عند سليم بركات، من خلال التركيز على استراتيجية الكتابة، وعلى مفهوم وتطور الكتابة، وتصور سليم بركات للكتابة الروائية.

قسم ثان: تناول فيه بعض تمظهرات ما فوق الغرائبية في رواية "فقهاء الظلام".

وانطلق الناقد من كون هذه الرواية ذات نزوعات غرائبية، تطرح أسئلة شائكة ومربكة بصدد مفهوم العجائبي، تدفع إلى إعادة النظر في هذا المفهوم كما صاغه تودوروف، ومدى إسعافه في تحليل الرواية. كما ذهب في أطروحة الورقة التي قدمها إلى أن رواية سليم بركات أكثر من مجرد رواية فانتاستيكية، بمعنى أنها لا توظف هذا المحكي كبنية تناصية أو مستعارة إلى جانب المحكيات الأخرى الواقعية أو التاريخية. ذلك أنها لاتتقيد بالفصل بين فوق الطبيعي والطبيعي، بين الخارق والمألوف، ولا بقوانين التفسير الطبيعية، أي قوانين العقل في بناء عوالمها الحكائية، والدلالية والمعرفية، فالعقل والجنون، الألفة و الغرابة، النظام و الفوضى، القانون والسلطة، العمى والبصيرة، تتفاعل فيما بينها وتتداخل مشيدة عالما بينيا هو "عالم الظلام واللاشكل.

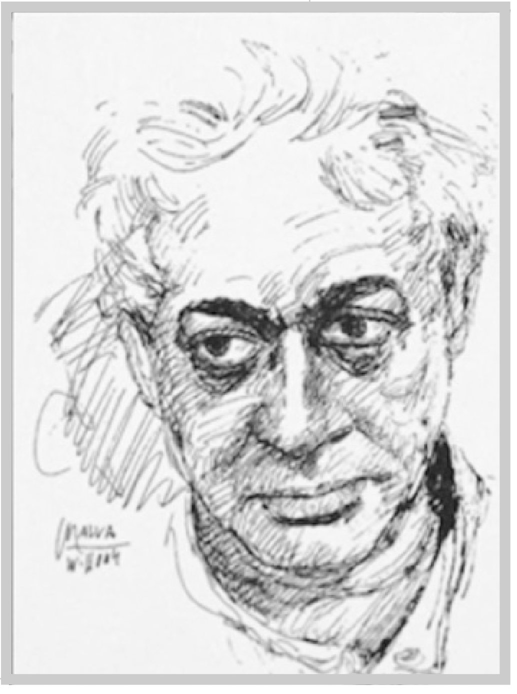

شعرية الفانطاستيك

أما المداخلة الثالثة فقد قرئت بالنيابة عن د/ عبد اللطيف الزكري، في موضوع:"شعرية الفانطاستيك في رواية " كأنها نائمة"لإلياس خوري، وجسدت نقطة انطلاق لإبراز المفارقة الصادمة المتمثلة في واقعية الرواية العربية المعاصرة، والتي لا تتحقق بعمق وجاذبية إلا بعد أن تتجاوز عتبة اللاواقعية، وأن يكون الكتاب الكبار لهذه الواقعية جدا أو اللاواقعية هم أكثر الروائيين تجريبا بكل أشكاله وأصنافه الكتابية بتنوعاتها الفنية وتميزاتها الخصبة.

ومن هذا المنطلق،اعتبر الناقد رواية" كأنها نائمة"، رواية واقعية جدا، أي فانتاستيكية لأنها تتجاوز عتبة اللاواقعية بشعرية فانتاستيكيتها، متسائلا عن العلامات البانية لهاته الفانتاستيكية ؟ وأهم مكوناتها ؟ وقيمتها الجمالية ؟...ليحدد ذلك في: السارد والتعجيب: حيث يقوم السارد بنبر كل أشكال التعجيب في الملفوظ السردي، مرتفعا به إلى ذرى الغرائبية، التي يستحيل معها الواقع المألوف واقعا جديدا منطويا على المدهش، والصادم، و الرهيب، و المخيف، و المثير...

فضح المسكوت عنه

وعاد د/ محمد المسعودي في ورقته،إلى "اشتغال الفانطاستيك وتجليات المسكوت عنه في رواية ليالي ألف ليلة"، لنجيب محفوظ، للكشف آليات اشتغال الفانتاستيك في هذه الرواية المتميزة في سيرورة سردية محفوظ، حيث يجسد النص رؤيته للمجتمع استنادا للمتخيل، وذلك قصد الوقوف عند أوجه الاختلال ليس فقط في الواقع الاجتماعي المصري، و إنما في منطق الوجود ذاته، وفي الحياة بصفة عامة، مبينا أنه انطلاقا من هذه الآليات الفنية، تمكن الكاتب من فضح المسكوت عنه في المجتمع، وطبيعة السلطة وعلاقتها بتدبير اليومي وتسيير شؤون الناس. معتبرا توظيف محفوظ للموروث السردي العجائبي وخاصة ألف ليلة وليلة أفقا جديدا، باعتبار أن هذا الموروث أداة ورؤية اتسمتا بالجدة والقدرة على تجلية تقاطع الواقع باللاواقع، حيث كان هذا التوظيف حداثيا بامتياز، ومتقدما على فترته التاريخية، بحيث استطاعت الرواية أن تستشرف التحولات التي تعرفها مصر حتى اللحظة الراهنة، والتي كانت ثاوية في نسغ الرواية.

وقدم ذ/إبراهيم محمد عامر(مصر) الورقة الخامسة (وقد قرأها نيابة ذ/الشريشي) بعنوان: "السرد العجائبي في منامات الوهراني". في محاولة لرصد تقنيات العجائبي داخل بنيات نص المنامات، وإثبات غنى التراث السردي العربي العجائبي، كأهداف عامة للدراسة، معتبرا أن " منامات الوهراني "خير دليل على أن الأدب العجائبي أو الخوارقي أو الفانتاستيك له جذوره البعيدة في أدبنا العربي القديم.

ومن جهته فضل د/ بوشعيب الساوري: الحديث عن " قلق الفانطاستيك"، مقدما جردا تاريخيا لمفهوم الفانتاستيك عند الغرب، ومؤكدا على أن تمثل العالم الذي يقيمه الفانتاستيك غير منفصل عن الأزمات، والمازق السياسية، والاجتماعية، والعلمية، والفلسفية، والأدبية التي حدثت بشكل فجائي في نهاية القرن 18م. بسبب أزمة القيم العميقة التي دفعت الإنسان إلى خلق قيمه الخاصة.

فضح الحجب

المداخلة الأخيرة "الفانتاستيك وصراع المجتمعات"، ساهم بها أ.د/ شعيب حليفي، عارضا مجموعة ملاحظات ورؤى جديدة حول الفانتستيك - غير تلك التي نشرها في كتابه "شعرية الرواية الفانتاستيكية " - في صلة بتجربة سليم بركات التي امتازت بالجدة، والتجديد ... مقارنة مع باقي الروائيين العرب في هذا المجال، كما تطرق إلى معالم اللقاء بين العجائبي، والغرائبي، والخارق....الذي يثري النقاش. وإلى لقاء الرواية البوليسية، ورواية الخيال العلمي، والرواية الفانتاستيكية بالسينما. كما أكد الناقد على علاقة الفانتاستيك بصراع المجتمعات، وفضحه للحجب المانعة للواقع. فهو ليس ضد الواقعي والحقيقي، بل واقعية مفرطة في واقعيتها.

واختتمت الندوة بجلسة نقاش ساخنة ، انصب حول سياقات حضور الفانتاستيكي الاستيتيقية الأدبية، والسياسية...وتحولات العلائق بين الواقعي واللاواقعي، والفانتاستيك وانتهاكاته المحرم واستجلاء المسكوت عنه...حضرها عدد من النقاد و الباحثين المهتمين.

أضواء

خطوط بين المسافات

أريد جثة ولدي

وديع شامخ

سيدني

في المأثور الشعبي العراقي، وعندما يعجز الإنسان عن إثبات حقوقه فأنه يتوصل الى حلول إنهزامية محضة تمليها عليه قوة الآخر المُستبد، فلسان حاله يقول :" جزّنا من العنب.. وإنريد سلّتنا..."، وهذا هو آخر مفعول الجور، ونهاية يأس الضحية.

في حياتنا العامة يخضعُ الأنسان لقَدرهِ المفروض غصبا بالكثير من الأمور العملية والواقعية.. فهو يستسلم لرجل الدولة وهوَ يسحقه عن طريق رجل مرور نَزق.. ويسحقه في المستشفى نتيجة لفساد إداري ومهني، ويندحر في محكمة الأحوال الشخصية لأنها سمحت لطليقته بأخذ حق الوصايا على الأولاد رغم قصور عقلها وتوفر كلّ الأدلة الطبية على منغوليتها.. وكذا تخسر المرأة حق تربية أولادها بقضيةَ نصب من رجل سكير وعربيد وسفاح ومجرم يعرف مفاتيح لعبة القضاء.

كلّ هذا يحصل.. بل يحصل المزيد في حياتنا الواقعية والإنسانية لأننا محكومون بالنار والحديد، ولاننا بشر أيضا ونحب الحياة كثيرا، لذا فيأتي تشبثنا فيها دائما من الباب الخلفي؟؟

نريد الحياة ولكننا نقصد موت الآخر.. نريد الرفاهية ولكننا نعني أفقار الآخر.. نريد الشهرة ونحن نقصد تهميش الآخرين..

كلّ هذا يحدث لأن باب الحياة موضع تأويل وتفسير وإجتهاد، فالشيء المادي الملموس حسيّا سيتحول الى رجس أو طهر في نفس اللحظة.

يتحول القتل الى بطولة والقاتل بطلاً، والجبن شريعة وحكمة وسنّة متبعة، والشجاعة رعونة وتهور... وكلنا سنساهم في حفل التطهير الجمعي لذواتنا الخاوية.. للقاتل فينا، والضحية وهي تدور حولنا ونحن نلّوح لها بالسكوت.

كلّ شيء جاهز للقبول.. الحرب الرعناء وهي تسرف في شراهتها، الأمهات يمزقن ثيابهن.. لَعتاب الله.. لعقوق الأبناء، لخيبات الزمن، لبوار الأرحام....

كل شيء يحدث..

النول لا يكون طوع صاحبه.. السجاد لا يحتفي إلا بالسائرين عليه بأحذيتهم اللماعة وعقولهم الباشطة بالمكر والحيل والَدجل..

كلّ هذا يحدث يوميا ولا غبار على واقعية حدوثه.. أما أن َتقبل الأم موت وليدها.. فليست فكرة معقولة تماما لإرتباط الأم بعواطفها الجياشة بأبنائها . ولكنها في عراق " المدافن الجماعية " ولا أقول المقابر " لأن المقابر معروفة العنوان والتقاليد أيضا، أما الدفن فهو عشوائي".. في عراق المدافن بدت فكرة تقبل الأم لموت أبنائها في غاية المعقولية ، والأعجب جدا أن الأمهات جزعن من البحث عن سبب الموت ومقاضاة الجناة للوصول الى مقايضة الفرح بتسليم الجثة!..

الأم العراقية ستكون فرحة جدا ومتنازلة عن حقوقها وحقوق الضحية. بل ستدفع الأم والوالد والعائلة معا ثمن الرصاصات التي أعُدم بها ابنهم شرط أن يسلموهم جثته فقط..

لم يجري إطلاقا في أيّ عرف بشري، مثل هذا التعسف على الخيال قبل الحقيقة.

نعم جلجامش دفن أنكيدو ليتعلم درس الموت..

ولكنها الأم " التي عجزت عن تفسير موت إبنها " في ظل أسباب الديكتاتوريات وانتصاب أصنامهم وبقاء كراسيهم.. نعم

الأم أرادت مساومة رخصية جدا..

أعطوني جثة ابني.. مقابل السكوت عن سب قتله.. عن سبب الظلم ومصادره.، هل سمعتم بهكذا معادلة غير متكافئة ؟؟

هل تقرون بهذه القسمة الضيزى؟؟

في العراق.. نعم في العراق.. حدث هذا.. أمٌّ عجزت عن إثبات براءة إبنها.. فتقبلت الجثة قربانا لصبرها.. ولكن الأشداء من أبناء وطني لم يعطونا جثة الأبناء..، هم يخافون من الموت والميت معا..

أعطوني جثة إبني فقط ؟؟؟؟؟؟

ايةُّ مأساة تقف وراء خراب النفوس وخراب العقول وشحة العواطف الإنسانية ؟

هل من المعقول أن تكتفي المرأة بولدها ميتا دون تهمة.. لماذا تريد الجثة ؟

أيٌّ سببٍ يقف وراء غريزة الأمومة وتخلّيها عن القصاص ؟

هل كان َالعراقيون حكماء ورحماء.. كما الأم التي قايضت دموعها بالصمت وجثة ابنها بالفرح..

أيّ كارثة تحلّ علينا نحن الشهود... القتلة ؟؟

نعم أنا اقصّ عليكم متوالية المدافن الجماعية :

يحكى إننا من عائلة تمتلك لسانا سليطا وإرثا عاليا في التصدى للإرهاب وللحكّام والجور..،

في عام 1981 وبتوقيت صيف البصرة اللاهب، داهمتنا قوة من أمن صدام والقوا القبض على أخي صبري شامخ،

ومن يومها ضاعت جثته وأنقطع ذكره..

كنا ننتظره طيفا، وكانت أم فراس تنتظره فارسا لأحلامها..

وكان تلاميذه في ثانوية الجمهورية ينتظرونه، كان الجيران ينتظرون أيضا..

كانت الأرض والسماء تنتظر أخي صبري..ولكنه لم يعد..

فتوخينا التقيّة.. وقلنا لهم.. أعطوناه ميتا.. فأبوا، أخبرونا بموته بوثيقة فقط.. وقالوا لنا:".. لا مجلس عزاء.. لا عويل، لا جزع.. هم يصادرون حتى دموعنا ويحرمونا من الحزن..

َفلذنا بالسكوت.. نطالب بالجثة كي نكذب فيها آخر الأمنيات..

نريد جثته كي نشم عطره الأخير ونرسم لوجهه آخر صورة في ذاكرتنا..

وربما نريد أن نبقيه في أحضاننا زمنا.. لأننا نشعر بالموت أيضا.. كي نتفسخ معا لكنهم.. يعرفون مفعول الموت.. فرفضوا تسليمنا الجثة!

يا الله.. كلهم... يخافون من الجثث.. ودموع الأمهات جهرا.

....

المقالة النقدية في رسالة جامعية: السؤال القديم بملامح معاصرة

كشف عن طبيعة الأنساق الثقافية الفاعلة

فاضل عبود التميمي

ديالى

ظلت المقالة النقديّة في الأدب العربيّ الحديث تشكو الإهمال، وقلة العناية على الرغم من أهميتها، وإسهامها في بلورة مفاهيم جديدة كان لها أثرها في تشكيل المتن الأدبي المعاصر،وإيجاد رؤى فكريّة أسهمت في الحراك الذي شهده المشهد الثقافي العربي في القرن العشرين،والسنوات اللاحقة به.

مناسبة المقدمة السابقة اطلاعي قبل أسابيع خلت على رسالة ماجستير مهمّة تمّ إعدادها في كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة ،قدّمتها الباحثة:(لطيفة عبد الله أحمد الحمادي) للحصول على شهادة الماجستير في الأدب والنقد العام 2009 عنوانها:(المقالة النقديّة الأدبيّة في مجلة الرافد الإماراتيّة:دراسة تحليليّة نقديّة 1939- 2000)، بإشراف أ.د.محمد عيلان، وقد رأيت أن أقف عندها مدقّقاً في متنها، بالنظر إلى أهميّة ما جاء فيها من رؤى، وأفكار تسهم في إشاعة هذا النوع من الأدب النثري،فضلاً عن أنّ الحاجة إلى معرفة الكثير عن أدب الإمارات تبدو اليوم ملحّة،وضروريّة.

في المقدمة تنطلق الباحثة (لطيفة الحمادي) في تقديم أسباب دراستها للمقالة من حقيقة أنّ المقالة في الأدب العربي الحديث تحتلّ مكانة مرموقة بين الفنون النثريّة المعروفة،وأن ميدان البحث كما ترى يعاني من قلّة الدارسين،والمكتبة العربيّة بحاجة ماسّة إلى هذا النمط من الدراسات،لهذه الأسباب ،ولغيرها خاضت الباحثة في الموضوع منطلقة من مجلة الرافد ،التي وجدتها معنيّة أكثر من غيرها من المجلات بالمقالة النقديّة ،ولم يغب عن فكرها أنّ العناية بالنثر العربي الحديث تنطلق من مغايرة أسلوبيّة منزاحة من حقل الشعر نحو الجنس الآخر(النثر)،مؤكدة أنّ هدفها الأسمى يتمثل في رصد قضايا النثر ، وظواهره في منطقة تعدّ اليوم من أهمّ مناطق العالم،ثقافة واقتصاداً.

وقد أشارت الباحثة إلى منهجها المعتمد في تأليف الرسالة فرأت أن المنهج الوصفي التحليلي النقدي هو ما اعتمدته في تتبّع المقالات النقديّة المنشورة في تلك المجلّة ،منفتحة على شيء من المنهجيّة التاريخيّة،والفنيّة،فضلاً عن الملمح النفسي، ذلك أن العيّنات المقاليّة التي أخضعتها للبحث ،والدراسة تستجيب لهذه المنهجيّة التي لا غبار على اعتمادها.

وكان بودي أن أجد الباحثة قد قسّمت رسالتها على تمهيد ،وأربعة فصول ،يتولى التمهيد مهمة إضاءة الفصول بما يقدّم من تفصيل يُعنى بفن المقالة ،ونشأته،وتطوره،لكي يتم الانتقال إلى الفصول عبر تلك العتبة الملساء التي تسهم في تشكيل خطّة البحث تشكيلاً منطقيّاً تلجأ إليه أغلب الرسائل والأطاريح الجامعيّة،والكتب أيضاً،فقد وجدتُ الباحثة قد جعلت الفصل الأول بمنزلة التمهيد ؛ولهذا صارت الرسالة بفصول خمسة فضلاً عن الخاتمة والفهارس.

في الفصل الأول من الرسالة:(فن المقالة:نشأته، وتطوره في الأدب الإماراتي الحديث) فصلّت الباحثة القول في مفهوم المقالة،ونشأتها بالإحالة على اللغة ،والاصطلاح،مع وقفات عند المقالة عند الغرب،وجذورها في التراث العربي الذي كنت أتمنى لو أنها أطالت الوقفة فيه لخرجت بنتائج باهرة،فيما كانت وقفتها عند(المقالة العربيّة في العصر الحديث) تحليلاً دقيقاً لظاهرة انتشار المقالة الأدبيّة، وكان المبحث الثاني (علاقة المقالة بالصحافة الأدبيّة) إكمالاً للمبحث الأول،وتوضيحاً للخطوط العريضة التي انبثقت منها الحاجة إلى المقالة،وعلاقتها بالصحافة الأدبيّة عبر كشفها الواضح عن الأثر المتبادل بين الصحافة والمقالة لتتوقف عند المبحث الثالث (ظروف نشأة المقالة في دولة الإمارات وعوامل ازدهارها) الذي بُني كما المباحث السابقة على رؤية تاريخيّة رابطة تلك النشأة بمحيطها الخليجي، والعربي ،وهو ربط حكيم دلّ على عقل منظّم تابع بواكير الصحف والمجلات الخليجيّة ليكون مدخلاً إلى الحديث عن الصحافة الإماراتيّة التي مرّت بمرحلتين:النشأة،والتطوّر الذي تزامن مع ظهور التيارات الفكريّة في الخليج،وتوافر عدد من كتّاب المقالة مؤكّدة فاعليّة اللغة بوصفها وعاء للفكر الذي تشتغل عبر آلياته المقالة.

أما الفصل الثاني (مقالات نقد المسرح) فقد خصّصته الباحثة لمتابعة المقالات النقديّة التي لاحقت النصوص المسرحيّة،وعروضها كاشفة عن عناية المجلة برافد مهم من روافد الثقافة العربيّة المعاصرة،مبيّنة أن مقالات المجلة اقتربت من المسرح من خلال موضوعات المباحث الآتية:(أنواع المسرح) الذي قرأت فيه الباحثة مقالات:أنور الخطيب،و ومحمد غانم،و وطفا حمادي،ومحمد اللباني،وساميّة دياب،وسمير سرحان ،ورياض موسى سكران ،وآخرين، و(علاقة النص الأدبي المسرحي بالإخراج)،الذي نقدت في مقالات:جواد الأسدي،وخالد بدر،وراجع فايز قزق،وعزت عمر، و(الرافد والمسرح الإماراتي) الذي كشفت فيه عن توجه المجلة نحو الفاعلين في المسرح من مؤلفين،ومخرجين، وممثلين، ونقاد، ودارسين لغرض معرفة وجهات نظرهم حول المشكلات التي يعانيها المسرح مدقّقة في مقالة:لسميرة عبدة،وآراء المسرحيين في الإمارات،و(الحوار ولغة المسرح بين الفصحى والعاميّة) الذي كان سياحة فكريّة حول السؤال الآتي:بأي لغة يُكتب للمسرح؟،لتقرر أنّ اللغة الفصحى هي لغة العقل التي تتيح للإنسان أن يعبّر عن مشكلاته بلغة واضحة، ومفهومة مارّة على مقالات: هيثم الخواجة،ومحمد إسماعيل بدر،و(المسرح العربي بين التراث والمعاصرة) الذي كتبت فيه نقداً عن مقالات:باسم عبد الحميد حمودي،و عبد المجيد شكير،ومحمد بلال مبارك ،فضلاً عن قراءتها لإشكاليّة أصل المسرح العربي،وكيف تعامل النقاد معه ليكون ذلك المبحث مدخلاً نحو التجربة الإماراتيّة الخاصّة بتوظيف التراث في تجربة الكتابة المسرحيّة.

هذا الفصل بمباحثه المختلفة يدخل في باب نقد النقد؛لأنه كان خطاباً على خطاب معروف توخّت الباحثة من خلاله الكشف عن طبيعة الأنساق الثقافيّة الفاعلة في طبيعة المقالات،وقد برهنت في مبحثها الموسوم بـ(علاقة النص الأدبي المسرحي بالإخراج) أنها قادرة على أن تقرأ الصورة التكاملية الإبداعيّة في المسرح لتثبت للقارئ أنها ليست باحثة في الأدب وحسب،وإنما لها القدرة على التوغل في حرفيّات الإخراج المسرحي، وتقاناته الفنيّة لتصل إلى نتيجة مؤداها:أن الإخراج كتابة صوريّة داخل فضاء المسرح، فضلاً عن أنّه حوار حيّ أيضاً.

أساليب السرد في الرواية العربيّة: في هذا المبحث تناولت الباحثة مقالات كلّ من:هدى عبيد، ونضال الصالح، وناصر يوسف شبانة، و محمد جمال باروت التي صبّت دلالاتها النقديّة في أساليب السرد الروائي الذي شهد تحولات خطيرة في الرؤية ، والنسج النصيّ،وقد تمكّنت الباحثة من القبض على موضوعها عبر وقفات نقديّة عند مجمل المقالات التي تحدّثت في:آليات السرد عن الغرب،وجذور السرد في التراث العربي التي وجدتها في السيرة الذاتيّة،والسيرة الشعبيّة،والسرد القرآني،وسرديّة الشعر،والقصص،والمقامة،لتقفز باتجاه المقالات التي كُتبت في السرد العربي الحديث، وقد تبيّن لها أنّ مقالات الرافد النقديّة عُنيت بتقديم أهمّ الآليات المنهجيّة الخاصّة بالتحليل البنيوي للنص السردي.

نماذج لأشهر الروايات العالميّة وكتّابها:

وهو مبحث يتكئ على مقالات كتبها:غازي حاتم،وممدوح عدوان،وأحمد خلف،ومحمد درويش علي،ومحمد منصور،وحسب الله يحيى،وكانت تلك المقالات قد عُنيت بنماذج روائيّة عالميّة كان لها صدى في الذاكرة الإنسانيّة؛ ولهذا عدّت الباحثة تلك المقالات نافذة مفتوحة على تيارات العالم المعاصر، وجسراً للتواصل الحضاري ، والتفاعل الثقافي.

وكان الفصل الرابع:(مقالات نقد القصة) وفيه أكّدت الباحثة تواصلها النقدي مع مقالات نقد القصّة التي كتبها:محمد عبد الرحمن يونس،وبدر عبد الملك،وأحمد المعلم،وعبد الله الخليفة،وعبد الفتاح صبري،وريم العيساوي،وفاضل ثامر،وصبري مسلم متمكّنة بفطنة باحث ماهر من قراءة النقد السياقي،والنسقي (النصي) بمنهجيّة تواصل المقالات مع التيارات النقديّة،والمدارس الفكريّة.

ومن إشاراتها المغنية أن المقالات النقديّة التي تناولت نقد القصّة في إطارها الاجتماعي سجّلت حضوراً لافتاً في الرافد، فضلاً عن أنها رأت أنّ النتاج القصصي في الإمارات يتنوع بتنوع الاتجاهات،والمدارس الحديثة.

ورأت الباحثة أيضاً أن نقّاد المجلة يحاولون تأكيد العلاقة العضويّة بين القصص والمجتمع ، من دون أن تشير إلى النقد السسيلوجي والياته التي تتحكم في ربط القصّة بالمجتمع استنادا إلى مقولات نقدية تنهل من حاجات اجتماعية معروفة.

ومن إشارات الباحثة الدالّة في هذا الفصل الإشارة إلى حضور الصوت النسائي في الحياة الأدبيّة، وهي إشارة كانت الرسالة بأمس الحاجة إليها نظراً إلى كثرة المبدعات في الإمارات، لاسيّما في حقول الأدب.

أما الفصل الخامس (دراسة تحليلية لمقالات الرافد النقدية) الذي أعدّه من أهم فصول الرسالة لتعلقه بطرائق بناء المقالة ،وتحليلها مقاربة إياه بمنهجيّة نصيّة خالصة عبر مدخل مهم عاين بناء المقالة من خلال مكونات البناء التي هي: العنوان، والمقدمة، والموضوع الذي سمته الجسم، وكنت أتمنى على الباحثة لو سمّته (المتن)، والخاتمة،وقد درست الباحثة هذه العتبات دراسة تحليلية تمور بين أحيازها أساليب بلاغيّة تتقصى جمال العبارة والنص معاً،ومما يؤخذ على الباحثة في هذا الفصل وصفها المقالة بالجنس الأدبي،ولا ادري كيف فاتها أن نظرية الأجناس الأدبية تحيل الأدب بعامّة على جنسين مهمين: الشعر ،ثمّ النثر،والنثر بوصفه جنساً يحال على أنواع منها:المقالة، فالمقالة نوع وليس جنساً.

أمّا خاتمة الرسالة فقد اشتملت على ابرز النتائج التي توصّلت إليها الباحثة ،وهي نتائج لها تماس بالحياة الثقافيّة ليس بالإمكان التفصيل فيها في هذا المقام،ولي أن أشير هنا إلى أهمّ المقترحات، والتوصيات التي جعلتها الباحثة ملحقة بالخاتمة ،وهي تستحق الإشارة لجدتها،وتعلقها بفنّ المقالة النقديّة ،فضلاً عن أنها ترتبط بوزارات حكوميّة لها علاقة بالثقافة مثل:وزارة التربية، والتعليم، ولأنها ترتبط أيضاً بالمبدعين لاسيّما كتّاب المقالة، ولها صلة بالمكتبات العامّة ،وأثرها الثقافي،فقد ألقت على كاهلها مهمّة فهرسة الصحف ،والمجلات بحثاً عن الضائع ،والمغمور من المقالات،وتشجيع المواهب الأدبيّة الشابّة في حقل كتابة المقالة،وحثّ الباحثين للتوجه صوب أدب المقالة.

وإذ أنهي قراءتي لمتن الرسالة لا تفوتني الإشارة إلى أهميّة المصادر، والمراجع التي اعتمدتها الباحثة في تأليف رسالتها التي تحيل بالتأكيد على حجم الجهد الذي بذلته وهي تطّلع على أكثر من(223) مصدراً، ومرجعاً منها:(115) مقالة نقدية، ولقاء، ودراسة لكي تقول كلمتها في مسألة أدبيّة تعدّها من مجالات الإبداع الأدبي في العصر الحديث.

> أشارت الباحثة إلى منهجها المعتمد في تأليف الرسالة فرأت أن المنهج الوصفي التحليلي النقدي هو ما اعتمدته في تتبّع المقالات النقديّة المنشورة في تلك المجلّة ،منفتحة على شيء من المنهجيّة التاريخيّة،والفنيّة،فضلاً عن الملمح النفسي، ذلك أن العيّنات المقاليّة التي أخضعتها للبحث ،والدراسة تستجيب لهذه المنهجيّة التي لا غبار على اعتمادها.